ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأساليب الإنشائية في ديوان (تفاصيل الفراغ) دراسة أسلوبية

نوير بنت عبد الله خلف العنزي

أستاذ مساعد

قسم العلوم الإنسانية (في الجامعة)

كلية /العلوم والمهن الصحية

جامعة /الملك سعود بن عبد الغزيز للعلوم الصحية

تخصص(فلسفة البلاغة والأدب)

تاريخ إرسال البحث: 26 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة الأساليب الإنشائية في ديوان (تفاصيل الفراغ) دراسة أسلوبية

من خلال تسليط الضوء على الأدوات البلاغية التي استخدمها الشاعر لتوجيه رسائلهم العاطفية والاجتماعية، وقد تناولت الدراسة ديوان "(تفاصيل الفراغ) للشاعر أحمد بن قران الزهراني كنموذج تطبيقي، حيث تم الاعتماد على التحليل الأسلوبي للكشف عن دور الأساليب الإنشائية في إيصال الرسائل الشعرية بطريقة مؤثرة.

وقد أبرزت النتائج أن شعر الشاعر أحمد بن قران الزهراني يتميز بتكامل الأدوات الإنشائية، مما يمنحه قدرة فريدة على التأثير في الجمهور من خلال الجمع بين العاطفة والجمال الفني.

كما أظهرت الدراسة أن هذا التكامل يسهم ويرسخ القيم الاجتماعية التي تُمثل جوهر الشعر العاطفي.
خلص البحث إلى أن ديوان الشاعر أحمد بن قران الزهراني ليس مجرد أداة للتعبير، بل هو وسيلة فعّالة لبناء الوعي الجماعي وتحفيز المشاعر.

الكلمات المفتاحية: الشعر السعودي، الدراسة الأسلوبية، ديوان تفاصيل الفراغ الأدوات البلاغية، الأساليب الإنشائية.

المقدمة:

يعكس الشعر السعودي الهوية لكل شاعر ويعبِّر عن تجارب عديدة تمثل جانبًا من التراث الثقافي والأدبي للمملكة العربية السعودية، فالشاعر عبر عن تجاربه في الحياة وعبر عن تجارب غيره.

وقد تميزت قصائد الشاعر أحمد قران الزهراني بالعمق والبلاغة وصولاً إلى الاتجاهات الحديثة التي تواكب التغيُّرات الثقافية الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

احتفظ الشاعر بسمات فريدة ميزت شعره عن غيره؛ لذلك نجد له بصمة تميزه عن غيره ومن خلال استعراض ديوانه نجد الجمل الإنشائية جاءت بكثرة في الديوان تحمل انماطا مختلفة من التوجيهات الفهو أحد شعراء التسعينيات الميلادية، حافظ بجودة عالية على قصيدة التفعيلة التي تميز بها.

مشكلة البحث

يمثل شعر التفعيلة أحد أبرز الأشكال الأدبية التي تعبر عن المشاعر، ومع أن هذا النوع من الشعر يلعب دورًا مهمًا في التعبير عن العاطفة؛ لذلك دراسة كيفية استخدام الشعراء للجمل الإنشائية بصور مختلفة لتحقيق هذا التأثير والكشف عنه.

بالتالي، تنبع إشكالية هذا البحث من الحاجة إلى فهم الآليات التي يعتمدها الشعراء السعوديون لتوظيف العاطفة كأداة في النصوص تعتمد على قوة التعبير.

1. كما تبرز الإشكالية في معرفة مدى فعالية التوازن بين هذه الأليات.
2. **تساؤلات البحث::**

- كيف يوظف الشعراء السعوديون الجمل الإنشائية؟
- كيف يمكن تفسير الدور الذي تلعبه الأدوات البلاغية في تعزيز فعالية العاطفة ؟
- هل هناك اختلافات في التأثير على الجمهور وفقًا لنوع الآليات أو الأسلوب المستخدم؟

خطة البحث:

المبحث الأول:

المطلب الأول: ماهية الأسلوبية

المطلب الثاني:

المبحث الثاني:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

أما من حيث الموضوعات، فقد تجلت في دواوينه تقاطعات الهموم الذاتية مع القومية والإنسانية. فجاءت تعبيرًا مؤثرًا عن أزمة الذات الإنسانية وعمق انكساراتها، وهو في كل هذه الموضوعات يوازن بين عمق الموضوعات وحدتها، وبين جماليات اللغة الشعرية التي تمزج اليومي بالتراثي في مزاوجة دقيقة.

إصدارات

- دماء الثلج.
- بياض.
- لا تجرح الماء.
- امرأة من حلم.
- تفاصيل الفراغ.
- قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء(2)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1435هـ، ص662
- نسخة محفوظة 15 ديسمبر 2019 على موقع واي باك مشين.
- ^قاموس الأدب والأدباء: مرجع سابق، ص662

الأسلوبية:

الدراسات الأسلوبية تسعى إلى البحث في الخطاب الأدبي لإيجاد العلاقات بين السمات الأدبية

للكشف عن ميزة الخطاب الأدبي، فالأسلوبية تشمل كل ماله صلة باللغة من الصيغ والتراكيب والأصوات للوصول إلى الانفعالات التي تبين التأثير الفني.

الجمل الإنشائية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإنشاء هو "الكلام الذي لايحتمل صدقً ولا كذبًا، وهو مالا يجعل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظتُ به". يوسف أبو العدوس، مداخل إلى البلاغة العربية، علم البيان، علم المعاني، علم البديع دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة . ص53،54 بتصرف

تنوعت عناصر الجمل الإنشائية في الديوان بما يتناسب مع الحالة النفسية للشاعر

التي يطلب فيها حصول شيء، ومن الجمل الإنشائية الطلبية الأمر، والنهي ،والاستفهام ، والنداء، والتمني.

والإنشاء غير الطلبي عدّة أساليب وصيغ، منها: المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء.

أ ب عباس حسن، النحو الوافي، صفحة 80. بتصرّف .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستويات التحليل

أولا– **المستوى الدلالي**

إنّ المستوى الدلالي في الدراسة الأسلوبية يحتاج إلى قراءات متعددة تُمكّن القارئ من اكتشاف العلاقات بين مفردات النص ودلالاتها، فهو المرآة العاكسة لمضامين النص ومن ذلك نسلط الضوء على الحديث على مسارات وطرق شتى تهتم بدراسة الآليات التي تتحكم في تكوين الأسلوب الشعري، ومنها:

الانحراف أو الإنزياح:

الانزياح:

استخدم الشاعر أدوات فنية مهمة من باب سعة اطلاعه اللغوي والنحوي والمعجمي

وأشهرها عند الشاعر الاختلاف في ترتيب الكلمات وهي ماميزت النص عن غيره بتنويعات فنية

وفي أبسط تعاريفه هو " الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد اللاختيار للرموز اللغوية ، كمثل وضع الفرد مكان الجمع، أو الصفة مكان الاسم ، أو اللفظ الغريب بدل المألوف" صلاح فضل ، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة ، 1998، ص212.

إنَّ ابتعاد الشاعر عن المألوف يمثل قيمة جمالية للنص والحقيقة إن هذا الملمح الأسلوبي يعطي المتلقي نظرة واسعة في تأويل معاني النص؛ لذلك نلحظ شيوع الجمل الإنشائية في شعر أحمد قران كما جاء في الجمل الطلبية وغير الطلبية ونلحظ ذلك في الاستفهام التعجبي في قوله:

قالت: تركتك تستبين علامة التنصيص

أين مكانها في المعجم الحرفي؟

لا تستخدم التأويل دون تقصد النجوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولذلك فقد وجدتُ عدم المبالغة في الدلالة عند الشاعر، ولم يأت بشيء خارج عن المعقول، فهو يعبر عن مشاعره تجاه مواقف مر بها وعاش تجربتها عن طريق الحوار مع الأنثى، فالخطاب موجه للمرأة.

ثم نجد في المعاني التي قصدها الشاعر نية دلالية ولغوية، وظفها في بناء دلالته الشعرية في **فعل الأمر كما في قوله:**

وخل الساعة الأولى لمن يهوى افتعال القول

رتب ما تراه مناسبًا في صفحة الأسماء

لقد أراد معنى الاستغراب والتعجب في الفعلين اللذين جاء على صيغة الأمر، ومن هنا استطاع الشاعر إثارة المتلقي في تحقيق المعاني التي قصدها بقرائن جاءت عن

طريق السياق بتجليات كثيرة.

وقد وصل الشاعر إلى مرحلة اقتضت أن يقدم فعل الطلب دون أن يفترض شيئًا للطرف الآخر، مع تحقيق الإثارة والاستمرار والدوام على تحقيق الفعل إلى غير ذلك من المعاني التي تفيدها هذه الصيغ بمعونة السياق وقرائن الأحوال.

اهتم الشاعر في التعبير عن المشاعر؛ لذلك اتضح لنا جمال هذا التعبير

في استعمال الشاعر لصيغة الأمر في موضع الخطاب، وهذا يكشف عن أثر نفسي ويبرز ما بداخله بأقصر طريق .

ثم يستفهم متعجبًا في قوله:

أي كتابة لا تحمل السلوى فليس لرسمها الوقع المؤثر في الخريطة 11

استخدام الشاعر للاستفهام الاستنكاري تعبيرًا عن الإنكار الذي يحمل في طياته صيغة المبالغة التي تبين مدى إنكاره لبعض المشاعر التي سجلها صاحبها، وفي ذلك رفضًا شديدًا من الشاعر واعتراضًا، وفي كل ذلك وظف الشاعر دلالة الجملة التعجبية، مستفيداً من سماتها المعنوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لجأ الشاعر إلى الاستشهاد بكثير من الجمل التي احتوت على فعل الأمر وهو وسيلة التواصل بينه وبين المتلقي.

الأبيات:

اكتب كما لم تستطع من قبل

لا تترك حديثًا عابر الكلمات

دع بين الحروف فوارق المعنى

وعزز من حضورك في الكتابة ص11

جاءت الجمل السابقة في تكرار فعل الأمر في قوله: (اكتب ، دع، عزز) مؤكدة على الزام المتلقي في التعبير عن مشاعره مهما كانت، وهنا تظهر الرغبة جامحة عند الشاعر مما يدل على وجود هاجسًا ذهنيا عند الشاعر ساعد على خلق تفاعلًا بينه وبين المتلقي.

-ومما يتعلق بأسلوب الاستفهام التعجبي إنها جاءت بنسبة أكثر في الديوان موازنة مع الأساليب الأخرى غير الطلبية، وهذا ينسجم مع دلالة السياق الذي جاءت به، إذ كان يحمل دلالة الحركة المستمرة، ودلالة استمرارية الأحداث.

أعيدي إلي الروح ماء الحياة

وزيدي الغواية

زيدي 21

التعبير الذي لجأ إليه الشاعر في قوله:**(وزيدي الغواية) تعبيرًا فيه خرقًا للمعنى الذي تعود عليه الإنسان**

عندما لجأ الشاعر إلى ماندر استخدامه في التعبير استطاع إعطاء الفعل أبعادًا دلالية غير متوقعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنَّ مسألة التحرر من قيود اللغة جعلت من الشاعر يكسر القيود الذي اعتاد عليها المتلقي

وهذه مهارة عند الشاعر وقدرة في طريقة عرض المعاني تتصل بنزعة في الانفعالات التي تكمن في ذاته، وتفجر طاقاته وإبداعاته

ثانياً: المستوى الصوتي

عندما يعمد الشاعر إلى تكرار كلمة معينة فهو يحقق صوتًا معينًا في قصيدته حتى يصل إلى المستوى الصوتي الذي يساعد المتلقي في الوصول إلى أعماق ودلالات النص.

نكتشف عناصر الإيقاع في الديوان من حيث الإشارة إلى دراسة الإيقاع من حيث الإيقاع الداخلي والخارجي فهما عنصر من عناصر تماسك القصيدة، ووسيلة من وسائل الشاعر في استقصاء معانيه، على النحو التالي:

الموسيقا الداخلية:

التكرار:

جاء التكرار بأنواعه المختلفة في الديوان ممثلا عنصرًا إيقاعيًا للموسيقا الداخلية، ومساهما في وظيفة إنتاج الدلالة الشعرية، وقد ركزت هنا فيما يخص الجمل الإنشائية بتكرار أساليب معينة وظفها الشاعر بشكل إيقاعي في بناء هيكل القصيدة ، ولاسيما توظيفه لفعل الأمر والذي يُعد من الجمل الطلبية الإنشائية

هذي يمينك بيضاء تقرع باب الوشايات

سر بي إلى شجر حاسر الرأس يحمي القيظ

سر بي إلى وطن مشتهىً ونديم 30

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد جاء التكرار في فعل الأم :(سر) باعثًا التآلف والتجانس بين الحروف الذي ساعد على التناسق بين الجمل التي نتج عنها تناغمًا صوتيًا يبعث شعورًا

وقد عمد الشاعر إلى التكرار لما لفعل الأمر عنده من حضور قوي

وفي ذلك تنويها وإشادة بالمشاعر العاطفية

والتكرار له دلالة إيقاع

–ظهر إبداع الشاعر في بناء إيقاع القصيدة الكلي من خلال استثمار عدة عناصر، إلا أن ما لفت النظر بحق هو أسلوبه في اختيار الأفعال جاءت منسجمة مع دلالات القصيدة ، ومتزاوجة معها، وجالبة لها.

وفي أبيات أخرى يقول:

اكتب كما لم تستطعْ من قبلُ

لا ترتدَّ عن دور المنافح عن قضيته

فهذا الآن دورك كي تعيد كتابة الأشياء

وفقَ المنطق الشعري

لاتكتب خيانة وردةٍ في الظلِ

دعها هاهُنا حتى تمارس طقسَها في منح قُبلتها

ولا تكتب مواربةَ الفراشةِ في علاقتها مع الألوان

واكتب عن طفولتك الحميمة 13

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نجد الشاعر في هذه الأبيات يكرر أيضا فعل الأمر كما جاء: (اكتب، دعها، واكتب) ولكن دلالته اختلفت مثل قول الشاعر يصف في هذا البيت لمعان البرق في سحابة قريبة مثقلة بالمطر، وقد أكثر من تكرار حروف الصفير، وهذا الصوت في تكراره دلالة على معايشة الجو العام والصور المتحركة التي تنتج عن البرق، إضافة إلى أن حروف الصفير تتميز بطول النطق بها، وهذا يدل على طول فترة البرق التي يصفها الشاعر.[١] إنّ التكرار الصوتي لا يقتصر على الكلمات إنما قد يكون بتكرار حركة معينة في البيت، ولا بد للقارئ من فهم الجو العام للعمل الأدبي حتى يستطيع اكتشاف المكنونات وراء هذه الظاهرة الصوتية.[١] تكون المقاربة الأسلوبية على المستوى الصوتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بسرعة البديهة والانتباه لظاهرة التكرار للأصوات اللغوية في النص ومعرفة صفات الحروف وخصائصها .

المستوى البلاغي

هناك ارتباط بين الأسلوب البلاغي والأسلوبي

يخضع لعدة تحليلات وقراءة ما وراء السطور،

وإنّ التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على

وأنساق الصور الفنية

إنّ الدراسة الأسلوبية على المستوى البلاغي تُساعد في الوصول إلى استنتاجات وترابط بين تجعل القارئ يتعمق فيما وراء السطور ليكتشف ما يريده كاتب النص.

التعبيرية

إحساس الكاتب الخاص

الأدوات الملائمة

التعبير الأدبي

الرجاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخطو خطوتي الأولى

فترتدُّ الطريق مسافتين إلى الوراء،

فلا أقاومها،

لعلي أستعير ملامح البؤساء من لغتي

فأقرأها بريئًا من خداع اللون،

من فوضى الأماكن،

من شذوذ اللحن في الكورال،

علّي أكتفي بعبور قافلة،

فأبحث في خزائنها عن الورد المجفف،

عن كتابٍ يحتوي تاريخ أسلافي من الفرسان،

عن لوحات رسام جفاه الحظُّ،

علّي أكتفي بكناية الكلمات عن وطن سيمنحني

شفافه. 18

يفيد الرجاء التمني الذي يمكن تحقيقه، وفي الأبيات يستثمر الشاعر الأداة ويذكرها في أول القصيدة ليبين المعاناة ويكشفها للمتلقي، وفي منتصفها يبين أنه دخل أوج المعاناة، ثم جاء الرجاء في ختام القصيدة مبينًا مرحلة الاكتفاء التي وصل أليها من جراء معاناته، وكل ذلك في مجال التعبير عن الوضع النفسي الذي يمر به، وهي مرحلة الذروة التي مر بها، فحين يقول في البيت الأخير:

علّي أكتفي بكناية الكلمات عن وطن سيمنحني

يكرر أسلوب الجاء حين خذلته كثيرًا من المواقف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة التركيبية للجمل الإنشائية في الديوان تكمن في المعاني البلاغية التي خرجت إليها الجمل بالأدوات الطلبية وغير الطلبية وأكثر ما استخدم الشاعر في الديوان من الجمل الإنشائية غي الطلبية الاستفهام التعجبي .

الاستفهام التعجبي:

يُعرّف النحويون التعجب على أنّه استعظام زائد في وصف المتعجب منه، والتعبير عن هذا الاستعظام بكلام يدّل على الاستغراب والدهشة، فنقطة الالتقاء بين النحويين واللغويين في تعريف التعجب هو وجود الأمر الغريب، لكن النحاة يشترطون تخصيص التعجب بنطق كلام يدل على الدهشة، من خلال أساليب سماعية أو قياس

لي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، صفحة 170. بتصرّف.

[٨] أ ب محمد عيد، النحو المصفى، صفحة 564-563. بتصرّف.

ص11

ومن ذلك على سبيل المثال أبياته التي عبر من خلال الاستفهام التعجبي في قوله:

أين مسارُ الحديثِ الذي لم يدر بيننا

حيث لا قول يحكمنا في التفاصيل

لا أنا من يستكينُ إلى صورة في خيال القصيدة

لم يقصد الشاعر الاستفهام الحقيقي في الأبيات بل أراد التعجب للتعبير عن مشاعره التي أراد أن يوصلها بطريقة راقية بعيدة عن الشكوى والألم؛ فالشاعر يحكي عن معاناة عاشها دون أن يتحدث بطريقة مباشرة ، ليعبر عن عاطفته الجياشة، وهو انفعال للشاعر استطاع من خلاله أن ينقل مشاعرة بطرية أقوى مؤثرة في المتلقي أكثر من غيرها.

نتائج الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-الأسلوب في اهم دلالاته يعني استثمار إمكانات اللغة، وقواعد النحو، والانقياد لتلك الامكانات والقواعد لا الخروج عليها، وضمن قواعد النحو وقوانين اللغة تولد الأسلوبية المبدعة، وليس هناك أسلوب بلا نحو.

-لا تقتصر الظواهر الأسلوبية على ما عرف بالانزياحات، أو الانتهاكات، أو الانحرافات، بل هذه تمثل وجهاً من وجوه الأسلوبية، إذ إن الأسلوبية تعني ما عد ملفتاً للنظر عند مبدع ما، وإن لم يخرج على الرتب المحفوظة من قواعد اللغة، وبتكرار من ظواهر سياقية معينة أكثر من غيرها كأسلوب الشرط مثلاً عند زهير، أو التعلق التركيبي.

-الأسلوبية تعنى باللغة الأدبية ، وليس لها علاقة بلغة التخاطب اليومي أو النفعي، وإن أمكن الإفادة منها في مجال الدراسة النفسية للأشخاص، للتوصل إلى حقيقة مرضهم مثلاً، أو الكشف عن هوية أشخاص معينيين، إلا أن ميدان اهتمامها الأول ، وسبب نشوئها دراسة لغة الأدب، للبحث فيها عن مواطن الجمال.

-استطاع زهير في قصائده أن يوظف القاعدة العامة في (تقنية الوصل)، فيكون (الوصل)، واجباً حيثما تطلبته الدلالة الشعرية، والعكس صحيح، ولهذا وجدناه يوظف واسطتين من وسائط الوصل بصورة أكثر من أي واسطة أخرى، وهما (الواو ، الفاء).

-ومن الملامح الأسلوبية التي التقطها البحث شيوع أسلوب التوكيد في شعر زهير، بأنماط ثلاثة هي التوكيد بالحرف، التوكيد بالقسم، التوكيد بالقصر، ولعل وراء ذلك الملمح أكثر من مسوغ، منها: كون الشاعر في قصائده متوجهاً نحو المجتمع الذي كان يعيش فيه، ليؤدي دور الحكيم الناصح، ولهذا وجدنا شعر زهير خالياً من الغزل الماجن، أو وصف الخمرة، أو الدعوة إلى الانتقام، على العكس من ذلك تماماً، فقد وجدنا الحكمة الملفوفة بالموعظة مبثوثة في قصائده، فضلاً عن دعوته إلى نبذ القتال، وإشاعة السلام، وليس هذا بغريب على شاعر عاش سناً طويلاً، أكثر من ثلثها عاصر فيها حرب البسوس . والسبب الآخر يكمن في إعجابه بصنيع رجلين استأثرا بمديحه، لأنهما كانا السبب في أن تضع تلك الحرب المشؤمة أوزارها، هما (هرم بن سنان ، الحارث بن عوف)، فأراد أن يثبت مدى صدقه معهما، فلجأ إلى أسلوب التوكيد، سواء في سياق وصف الراحلة التي تقوده إليهما، أم وصف الرحلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-إذا كانت الملامح الأسلوبية السابقة لا تمثل خروجاً عن الرتب المحفوظة من تقنيات التعبير، فإن ثمة تقنية مثلت انزياحاً عن القاعدة، شاعت في شعره، وهي (التقديم ، والتأخير)، في أقسام ثلاثة هي: تقديم الخبر على المبتدأ، تقديم المفعول به على فعله، تقديم المتعلق على ما تعلق به، وكان من مسوغات التقدم هو أهمية المتقدم في السياق، لكون السياق يدور حوله، أو أهميته في نفس الشاعر.

- مثل زهير مدرسة في الشعر لها أسلوبها في النظم والتصوير، وقد مرت الإشارات إلى سمات أسلوبه في التركيب، وأما في مجال الدلالة، فقد تميزت هذه المدرسة بصورة أكثر وضوحاً، فكانت صوره التشبيهية توصف بالشمول لكل أجزاء الصورة، سالكاً فيها سبيل تحقيقها من جوانبها جميعها وقد مر تقرير ذلك، لكن ما نريد التنويه إليه في مجال التصوير الشعري، إن صوره الشعرية المعتادة عند غيره من الشعراء، قد سلك فيها مسلكاً خاصاً، وهو استعماله الغريب من الألفاظ فيها، ليدلل على مكنته من ناحية اللغة، وهي سمة أسلوبية أشرت له، والسمة الثانية: اتباعه أسلوب توالد الصور الشعرية التشبيهية بعضها من بعض، ولهذا كانت أجزاء صوره تتوزع على عدة أبيات.

-إن الصورة الشعرية عند زهير قبل أن تكون حسية ومنتزعة من الواقع، فإنها صور نفسية، تعكس موقفاً للشاعر، كما مر في صور الأطلال والحبيبة والحمار الوحشي، وبهذا فقد أبدع الشاعر في تجسيد الفاعلية النفسية للصورة الشعرية.

-ومهما يتصل بالصورة الاستعارية، فإن معظم صوره في هذا النوع من التصوير، منتزعة من صور الحرب والإغارة وعدتها، وجاءت . أي صوره الاستعارية . موضحة هذا الجانب، ومجسدة له، وليس هذا بغريب على شاعر قضى . ردحاً من حياته في ظل الحرب ، والإغارات المتبادلة .. إلا أن ما يلفت النظر فيها هو كثرتها في هذا المجال، والثاني: كونها ذات بعد نفس جسد فعل الحرب في نفس الشاعر، وقوتها عليه، ولاسيما تصويره الحرب على صورة ناقة أو أنثى حامل بتوأمين، ولكنه حمل من نوع آخر، والمجال الآخر الذي وظفت فيه الصورة الاستعارية ما تسببه ظروف الصحراء لقاطنيها، فحظي هذا الجانب بنصيب وافر بعد موضوع الحرب وأجوائها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

–وليست الصورة الكنائية في سياقها العام، والموضوعات التي وظفت فيها بمختلفة عن الصور الأخرى، فقد استخدمت في سياقات الحرب ووصف الممدوح، وما قد يواجه من يقطن الصحراء، وقد امتزجت فيها الفاعلية النفسية والدلالية للتصوير.

–ومما يتصل بتوظيف الرمز، فإن زهيراً كغيره من شعراء عصره استثمر (الرموز) بوصفها أداة من أدوات البوح والتوصيل الأدبي، إلا أن السمة التي ميزته تكمن في نوعية الدلالة لبعض الرموز، فبينما كان (الطلل) رمزاً لنهاية الحياة والفناء، فإن زهيراً وظفه في معظم سياقاته بوصفه دالاً على بدء حياة جديدة، من خلال تطعيم سياقاته ببعض الألفاظ والتراكيب الموحية بذلك، ولهذا فإن زهيراً قد رأى في الطلل غير الجانب الذي رآه فيه الآخرون، معتمداً في ذلك على ثقافته وخبرته في نظم الشعر، وكذلك فعل في رمزية الظعائن، إذ غدت ظعائن زهير رمزاً لاجتماع قومه، وبدء حياة جديدة ، على انه لابد من الإشارة إلى أن زهيراً لم يكن نمطياً في توظيفه لرموزه ، بل كان بنوع في دلالاته للرمز، فكما كان الطلل . عنده . رمزاً للحياة ، فكذلك جاء رمزاً لفناء الحياة، وكذلك رمزية المرأة كانت متنوعة.

خاتمة:

يمتلك الشاعر حسًا في ديوانه وقد وجدت أكثر الجمل الطلبية ما اشتمل على فعل الأمر، وهذا يكشف عن نفسية الشاعر فهو لم يعبر عن فعل الأمر لأجل غرض الاستعلاء بقدر ماكان الغرض التعبير عن رغباته الشخصية، وقد خرج الأمر عند الشاعر إلى عدة معان مجازية ومن جهة أخرى معظم صيغ أفعال الأمر التي خرج إليها الشاعر الصيغة الأصلية ويمكن تعريف فعل الأمر على أنّه كلّ فعل يُراد به طلب القيام بالشيء، أو العمل به في زمن المستقبل.